

سَعِيفَ عَلِي

نصف بيمول من مقام الرست

مولانا شاعر

## كلمة الغلاف

في شجن معقود على نفسه حتى الضنى، ولغة لا تحالف إلا مع نفسها، ولكتّها تأخذ من الأشياء، وتتورّط فيها ولا تميّز بين "الأنا" و"الهو" أو بين "الأنا" والشيء؛ تجري هذه القصائد الجميلة حقاً، المكثفة حقاً حيث تلامس اللغة صوف سحابة، أو رأس جبل، أو قطن ثلج، أو شعر صفصافة، أو زرقة بحر أو ريش سنونوة، أو هدب نجمة، وربما سابقت النهر الذي يسبق المطر وهي تعرج إلى متكات درب التبانة... لغة قد نسمّيها بـ"سِفاح القربى". بالمعنى الشعري النبيل للكلمة. ولكتّها ليست مغلقة كما هو الشأن عند كتاب وشعراء آخرين حيث تكاد الكتابة تكون لعباً بلغة لا وجود لها، أو هي "كيتش" أو مجرد مران فانتازي يطوّع الخيال للغة أو اللغة للخيال. ذلك أنّ صديقنا سعيّف يدرك أنّ الشاعر/الشاعر يتكلّم من باطن الأشياء، ويلحم بالكلمات جرحاً لا يندمل، واعياً أنّ الشعر "تعويض" عمّا لا يمكن تعويضه أبداً...

منصف الوهايي

نصف بيمول من مقام الرّست

مواربات شعريّة

نصف بيمول من مقام الرست

سعيد علي الخريف

دار البراق للنشر والتوزيع تونس 2013

978 9973 089 908 ISBN



## نصف بيمول من مقام الرست

هو مقام شرقي فكلمة الرست تعني المستقيم الحقيقي وهو يبدأ من  
العلامة دو - ري - مي نصف بيمول - فا - صول - لا - سي  
نصف بيمول - دو. يعتبره البعض المقام الرئيسي في الموسيقى  
الشرقية، ويعتبر أكثرها وضوحا في الشخصية، والمعبر عنها.

قلت لي في لهجتك اللذيذة...

كون القمر مرتبعا

لا يمنعك هذا من أن تعتبره مدورا..

هذا المجاز سيمكنك من أن تفسر للآخرين كيف لم ينزلق البحر  
خارج الأرض.

كانت هذه أول سمكة يضعها أبي علي الظريف في أحلامي

إلى أبي علي رحمه الله ....



## سحابة

السحابة التي ينام الجبل على صدرها  
تحاول اغرائي بالمطر،  
لكنتني وأنا الشجر الوارف بالحبِّ،  
كان الرُعاف يلهيني عن تحريك القدر  
وإنقاذ طعام صغاري

## ألم في معصمي

أمسكتني ساعة اليد من معصمي . قادتني إلى ظلّي الذي كان يأكل شطيرة حلوة . اشترينا جريدة الصّباح وتكلمنا كثيرا عن فريقنا المحبب . سألنا العبور كم السّاعة؟ لكنّنا نظرنا إليه في عجب . أمسكتني ساعة اليد من معصمي بقوة مرّة أخرى . ضحكنا ثم واصلنا الطريق .

## شمس

تشبّثت الشمس بمشرقها على صُدغي،وقفت خلف الجبل الناعس  
قبل ميلاد المدينة.حاولت أن تبرر غيابي بالتثاؤب ثم غربت على  
خطي الأول لأشعل لها الشموع.

جبل

الجبل الذي يلبس شجرة زيتونٍ وحيدة؛  
لا يملك دخان بركان يلقيه على وجهي  
وأنا أسرق أوراق الزيتون.

## البحر والمدينة

البحر الذي يأتي إلى مدينتنا كلّ صيف،  
لم يكن فيه أبدا زورق حربيّ يحرس طائر النورس الورقي.

## عراك

قالت: (تعاركي)

لن تكون عاليا ،

فقدمك الأُتراب ولو ارتفعت!

فلا تبرح مكانك في رائحة الأسمك العفنة

قلت أعارك نفسي:

مثل سمكة لا تُعرف من العيش إلا الغرق،

سأجِب ملح الشِعر كثيِّرا.

دمع

لا تسكبي الدّمع من مقلتيك  
فمحاجر العين نهر،  
ينتهي في دمي

عناق

ان كنت تشتاق العناق  
اذهب لعانق المسافة، فقد تركها القطار قبل أن يمضي هناك

## إهاب

لن تعيش أبداً في إهاب حروفك .  
لن يعطيك الأفق خطاً وصل للسماء  
فلا أنت بحر، ولا أنت ذاك السحاب  
أنت غَبَشَ معلّى.

غفلة

تَعَرَّ

سنلِبِسك اسما آخرو نشنقك برِبطَة العنق الرّسْمية بعد أن  
امتلاتْ بغفِلة مضحكة  
و لم تأسف لَطُول هيامك بامرأة لم تكن تحبّك.

## الأميرة السّوداء

صعبة أرقام خزاني المفتوحة على مرمى القلب صعب الأ أعود إلى  
مساحتي بعد أن غادرتها، فتلك الأميرة السّوداء التي تلاعبني  
الخطوات في رقعة الشّطرنج، وتراقصني الفالس و التّانغو، سترحل  
بعد أن يرلسها قانون اللّعب لمغازلة الملك الأبيض.

لؤلؤة

المسار اللّوئي لكرة البن بول pinball

وهو يأخذني إلى ثقب السّماء الأسود،

وضعني بين الأشباح البشرية.

لوحه  
ذلك العصفور  
ألا يريد الطيران  
لقد مللت اللّوحة المعلقة في غرفتي.

.....

لغز

لغزْتُ حينَ قلتُ أحمُّها لكتِّها بنباهةِ الأنثى ،  
دلقتُ كلَّ الماءِ المغلي على جذائِي حتى لا أطاءَ الأرضَ مرَّاتٍ أُخرى.

## ألوان محتملة

اللون المحتمل لعيوني المحمّرة من السّهر والحنق، و التّعب، أن  
تكون عند منتصف اللّيل خضراء، بعد أن قفزت قطراتُ من ماء  
الوجيع الأصفر إليها، وأنا أحاول أن انزعه عن قلبي الذي كان  
يصعد من حبّ قديم

## طقوس

ربّما لأنني أمارس طقسا غريبا على مساحة المتاحه لي في ورق أبيض رخيص، كان بإمكانني أن أستدعي كل مساء بعض العابرين ، أرتكب معهم النظر في كلمات لا تستوي في قالب النحو و الصرف ولأنني بقصد ما كنت أمارس ملكيّي و جمهوريّي كنت أشطب كما لم أتعلّم في المدرسة كلّ الأفعال الناقصة التي لا تستوي مع اكتمال البدر في قصيدة قديمة.

## صفاقة

لأنَّ صفاقتي التي هي احدى صفاتي وخصالي القدرية، لم تكن تقدر على حبي إلا فتاة واحدة تعرف أن تشرب من ماء مخلوط بالطين، و تعرف أن تداور العاصفة عندما تأتي بتراجمها المخلوط بالريح، ثم تعلّق معطفها على كلامي لترى في المنام حلما غريبا؛ تراني في لباس الشعر أجري على حبة رمل واحدة، وأمس بيدي وجهه سحابة كانت تدخل فصل الشتاء بلا معطف.

### شجرة قابضة

الشجرة التي يناديني ظلّها و الشّمس تحرقني، تقسم إن أنا قريتها  
أن تقبضني عندها إلى حين قطاف الثّمار، أكل ورقها الميّت و أفسد  
أعشاش الخطاطيف.

## صورة قديمة

المرأة القديمة وهي تسحبني إلى صفحاتها، ستجدني في حلّة العيد  
حليق الذقن لكتّها لن تعرف أبدا أن وجهي صورة قديمة ما زلت  
أحتفظ بها لاستخرج بطاقة هويّة.

ندم

الذّين يأكلون أصابعهم، كلّما تذكّروا فرص الحياة الضّائعة،  
سيكونون سعداء باقتسام قطعتي سكر ستقدمها قهوة برازيلية مع  
فناجين القهوة.

## عقيرة

افتح عقيرتك؛ ثمّة دخان على الرّأببة ينتظر الصّوت المدوّي ليعود  
إلى النّار التي صنعت له لباسا جديدا ثم يأخذ المرايا الصّغيرة في  
الحقائب النّسائية، لأنّها الوحيدة التي تعرف أن تتكلم في غزل  
وتقول كالقصص أنّك يا سيّدي أجمل النّساء.

## ثلج

عدت مثل الثلج إلى أقدامى الحافية لأقنع امرأة أحبّتي، أن ما تراه على قدمي ليس إلا قصّة تريد أن تضحك في غبطة الحرف، وأن تلعب قليلا بنحت تماثيل الثلج وهي تأخذ لها الصّور الكثيرة قبل مجيء نهر يجري من أعلى الجبل.

## سؤال

ما الذي يجعل شجرة وحيدة تصارع بقاءها في حيّ متقادم، غادر فيه  
آخر العصافير صوته، ثم رحل بلا جناح نحو فؤاد الحزين

باب

الباب وهو يفقد مفتاحه أصدر صريحا غريبا، شبه ذلك الذي سمعته في كلام لجدّي (البشير) وهو ينبّهني أن البئر عميقة وأن نرسيس قد تاه في لعب المرايا.

## أصوات

عاود دخول الملعب للبحث في الأصوات المتبقية من مباراة قديمة  
لم تستطع في بحثها أن تواصل حماس الانتصار.

## منحدر

المنحدر لم يكن ليغريني بالآنزول لولا أن زهرة أبقة أخبرتني أن  
حجرة سيزيف المخبأة في آخره تريد أن ترفع الإثقال وتنشد من  
جديد .

صخب

اقترب من صخبك، سيمس لك ثم يمضي إلى فلاة الصَّوت حيث  
صخرة مازالت هناك تخيئ جنينا سيولد حتما يتيما.

كأنني...

كأنني أسمعك. كأنني أرى همسك يجول في غرفتي. كأنك لا تعرفني و أنت تطالبني في جفاف بسداد دين قديم ، وفتح أنفاسي لعطرك الباريسي المترف.

### محاولة

أقبل كأنك تمضي. سنكون اليوم كالبارحة جواسيس على الكلام .  
نخدع الجميع بادعاء الخرس إلا واحدا هددنا بإغلاق الشَّمس عن  
شبابيكننا.

## لون

اللون وهو يغير عباةته تعثر في مسرى الليل، ثم قبض قبضة من  
أثر الفراش وهو ينادم خياله المعدم في قصص قديمة اعتادت أن  
تأتي في الكلام.

شمس

الشمس وهي تنهي دوامها دخلت مقهى الرشيد سكبت في أنفاسي  
مذاق قهوتها الصباحية حين كان الحلم يعلن وصول آخر قطار إلى  
محطة الصحو المتائب.

عزّة

في عزّة نفس سيرفض طائر الكناريا الخروج من قفصه ليذكرنا  
يخطئك وأنت تحبس روحك في قمقم القلب وتمنعها الخروج  
لنتجول قليلا في حديقة عامة.

مكوث

تعامد

أطل مكوثك في المجاز. ستحاول سحابة مغرية أن تغيّر رقم  
رحلتها. ستبقى بعض الوقت عند كلمة قلبها البارحة:  
ما أجمل الطّقس هذا اليوم

سنونو

أخبر الخطاف أن يبني أعشاشه من جديد بعد أن صدر قرار الهدم  
في بغتة من دمع سحابة كانت تترك له قبلة في رفّ جناحه.

## ماء اللون

سنصنع للماء لونا ، ثم نبيع أكوام التراب لسائح لا يفرق في سكره بين صفرة الرمال و الذهب، ثم نحمل جواز السفر في قارب يحلم بالاصطدام في أحجار جزيرة لمبادوزا الايطالية.

## شامة

عادت إلى وجهي بعد عشرين سنة تبحث عن شامة سوداء نبتت فيه بعد عناق طويل. ضحكت حين رأتها هناك وقالت: لم تعرف الحب بعدي.

## جيين

الحسناء التي تصرّ على الكتابة بالقلم اللبّدي على جيبيني، علمها أن  
تجلس على الأفق قليلا وأن تملأ كأسا من برزخ البحر يكون أعلاه  
عسلا؛ لأنني سأكون حينها قد ارتكبت خطأ القمر و تشبّثتُ بمدار  
الأرض.

## حديقة

رغم أنّ حاجز البيت الخارجي لم يكن مرتفعا لم تكن الحديقة تترك أشجارها ترسل الأغصان إلى العابرين في عجلة، لكنّ شجرة البرتقال كانت تتحين فرص الرّيح القليلة ، لتتمايل في غنج لكلّ الدّين كانوا يحملون أحلامهم في أقلام يدوّرونها بين أصابعهم و يحركون بها قدورهم.

## شِتااء

لأَنَّني أنسى دائما تنظيف بلور الشِّباك في غرفتي الوحيدة، كان  
الشِّتااء يقيم أمام بيتي طوال السَّنة، وكان غصن ميِّت يرفع تغريد  
عصفور كلِّ صباح وهو يحاول مع قِطِّ أن يحلم بأكلة دسمة.

## لكمة

اللكمة وهي في اتجاه أنفي توقفت قليلا عند المنحنى. لأنَّ يدي حاولت امسك شرع سفينة كانت تقلنا كلَّ صباح إلى الضَّفة الأخرى من شارع بورقيبة ، حيث تقوم بناية بلورية زرقاء شاهقة بتوزيع نسخ رديئة لسحابة تعودت أن تكون رمادية.

## قميص أبيض

كيف يمكن أن أقنعك أن قميصي الأبيض نظيف و أنت ترى بقع الزيت و الشحم عليه. كيف أقنعك أنّها لم تكن غير رسم رسمته سيارتي المتقادمة و مخالفة لقانون الطّريق و هي ترفض المسير و تتوقف فجأة أمام شرطيّ المرور.

رجاء

لم تنته الحرب، لكننا نريد أن نقول أن الصّوت المدوّي خارج  
النّافذة ليس إلّا صوت الرّعد، ثمّ نصليّ بقلب خاشع حتى يكون  
الشتاء ممطرا.

## عبط

وبما أنّ الشّتاء يقيم دائما أمام بيتي ، ولأنّني نسيت الصّيف في جيب تبان، فقد أصبح العَبط أحد أوصافي وأنا أتجول بمعطفٍ شتوي أمام الأجساد التي كانت تغير ألوانها بمعاكسة الشمس الحارقة.

## جفاف

تنبّه أن جفاف حنجرتي میراث شتاء بلا مطر.  
فلا تفتح أزهارك. لا تضيّعها عطرا قبل مِران على عطش طويل.

### ولادة في شهر مارس / آذار

سيدزكري مجيئك دائما أن المغول قد عادوا. سيدزكري أنهم ما زالوا  
يقبضون دمي، ويملؤون صوتي بعتاد جديد. سيدزكري أن ميلادي  
قد تعرق خجلا من أن يكون شبيها بموت المدن.

## مأزق

ستكون في مأزق التهمة: سيكون عليك أن توضح للنحات وقد  
أمضي الشتاء في صنع تماثيل الثلج، أنك لم تتأمر مع الشمس في  
إذابتها سيكون عليك أن تذكره لماذا كان عليه أن يرحل بها إلى  
برّاده، وأن يأخذ لها الصُّور، لأنّها المكان الوحيد الذي ستتنعم فيه  
بوحدها القاسية.

## أزهار مَيِّتة

على مدى البصر سنفتش أزهارك الميتة وندعي أنّها من قصص  
الحبّ القديمة ، كنت تسكنها مع القبيلة قبل أن يطردك  
الرّصاص.

## تَأخَّر

عد متأخرا أقول لي . لن تتجاسر زهرة على فتح بتلاتها قبل أن  
يصق طائر بجناحيه وهو يراود أنثاه ثم يبحث عن شجرة تفاح لا  
تشي بالنزول. أقول لي عد متأخرا فما أصعب الخطيئة.

## ارتباك

سنرتبك حين تأتي؛ نحن نعرف جيداً أنّك على قلب. لا يرحك الريح ، لا سحابك السحاب، ولا صفوفك الصفو ، لكننا نعدك أننا سنفرح بميلاد وردتك الأولى وربما سنغني لها بعض الأغنيات مع مدياع قديم.

## كلام

لك كلام لم تقله البارحة. لك صوت لم يكتبه الاصفهاني لكنّه مقام  
من مقامات الذّآكرة ، فسدّد رميك في فوح زهرة ، كانت كلّ أحلامها  
أن تقول لها أنّك لا تشبهين إلاّ نفسك.

## فراشة

ستطير فيك فراشة محمود بلا أثر، ويرتقب النسيم أن تفتح كتابك في باب الغزل وأن تترك الريح تغانج ستائر البيت ثم تحلم بارتكاب الرائحة: ما أحلى الربيع ستقول ابنتي وأنا أعلمها أن تهجي الحروف في أوراق درويش (أنت منذ الآن غيرك).

## يشبهي

ثمّة في الحديقة شجر قديم، فلا ترسل فيه أوراقك من جديد. دعه في وقار عرائه. فكم كان في هذا الشّتاء يشبهي.

لا شيء محتمل

لا شيء محتمل، ستأتي، ثم تمضي بلا أسف. سنمضي معا إلى باب  
الخروج لتقدم للصيف حكمتك الحزينة، لا شيء محتمل.

لا شيء مكتمل

لا شيء مكتمل غير أنني منهزم فهذه الخضرة الممتدة في يدي لن  
تتحمل فصل جفاف واحد. فلم قد أثق في قمر لا يمسك دائرته

## شمال الكلام

في شمال كلامنا شيء من الاختلاف عمّا نعرفه من جغرافية الأرض.  
ربّما هو اختلال طبيعي وافتقار مدوّ لخرائط ثابتة ونحن نكتسب  
كلّ يوم وجهها شاحبا لأننا نخاف أن يصدر قرار سياسيّ بمحو خطّ  
الاستواء ونقله إلى جهة غير معلومة تماما مثلما نقل كلامنا السّابق  
بعد أن فقدناه من درج الذاكرة.

.....

## ضمير

كل ما استطعناه في لعبة ضمير مقزز أن نزرع على ألسنتنا باقة  
حشائش ضارة حتّى نترك للآخرين فرص الامتياز بصفقة تنظيفه، و  
تعطيله عن إصدار الأصوات المزعجة بعد قرار اغلاق المدينة في  
وجه الكلام.

.....

## مشي

أنت كذلك لن تتمكن من الرّكض على وجوهنا لأننا سنغلق أنوفنا،  
ونضربك ضربا غير مبرح حتّى لا تقلق راحة أسمعنا وهدوء  
مقيلنا، ونحن نتركك حيننا لنعود إليك على مدار اليوم. سنتوخّى  
طرقا تعتمد على بقائنا بلا صوت و على قدرتك المحمومة في البحث  
و المناورة و النجاح في حل تمارين الاحتمال في شعر يتقصّد الكونية  
، لأنّ مدننا لن تكون من مسمّيات الخرائط، ولا بلادنا سوى شاشة  
مفتوحة على ذبذبة تخترق الجدران . ففي جذر الكلام لن نظفر في  
القواميس و المعاجم عن سبب واحد ليكون كلامنا من كلّ لغات  
العالم لذلك فإن الصّمت سيكون أكثر الأشياء ألوهة.

## نجمة

النَّجْمَة في تدحرجها الأزلي نحو حكاياتي المتلذّذة باقتسام هذه اللّوثة  
تستطيع أن تنحاز لحكمة أردّها دائما. أن ما يبدو على وجوهي من  
مساحيق و من ألوان مقرّرة في مخابر صينية تحترف القرصنة لم  
تنزع سمرة التّراب عني.

## امسك

لن نسمّيك بأكثر مما سمّيت به نفسك و أنت تتلعثم أمام الكاميرا،  
لتعلن سفهك أمام الجميع وتصرّ على الذهاب بعيدا في خطئك و  
امسك الشّمس وهي تغيب.

## حصالة

بحث في حصالة خزف عن قطعة نقود قديمة  
رماها على الأرض يريد وجه الرئيس لكتّما ضاعت؛  
كان فقط ارهاصا مصاحبا لأغنية شعبية.

عناق

عانقته وابتسمت؛

الشاشة كانت كبيرة حتى أنني لم أستطع أن أميز ما كانت تقول في  
فمه.

.....

بيان

هذا بيان  
لن تطير بعد اليوم كلمة واحدة،  
لم يكن الوعد حقيقة؛  
كان دما كذبا  
.....

## زجل

لا يوجد شجر في بساتين المدينة هكذا قال الزجال وهو يرى خوفا و  
رعبا في العيون. لماذا اذا تحبّون سماعي فسيكون الأفضل أن  
تغلقوا نشرة الأخبار للبقاء مطمئنين.

## حقيقة

لم تكن هذي الحقيقة. ربّما كانت دماء كاذبة. هذه البئر التي ليس فيها غير صوت دافع أو ربّما بعض من سيرة منسيةً لانتحبُّ أن مرّت سيّارة في المساء أن تعادي نشرة الإخبار أو تعلن شيئاً في سرّها. أنّ ما كان في الجُبِّ ليس قصة ما، لكنّها من سيرة لم ترو قديماً. ربّما في بعض الحكايات لن نحصل من انفجار الكون غير صداع لن يرضى الرّحيل ولن ترضى ربما أحداق عين أن تنام.

## طريقة للتمي

هل الشعر طريقة للتمي والرجاء؟ رغيتي هذه الأيام أن أكون  
معلقا رياضيا لا تشبه هذا الرجاء لكنّها تقترب منه. أبي كان شاعرا  
زجّالا فدّا، وأحيانا فصيحاً حين كان يرأسني بالابتسام ليقول  
تعال الى حضني يا بنيّ.

## فكرة صغيرة

إذا هذا كلّ ما تبقى؛ عاد إلى فكرة صغيرة راودته ، أن يشرب كأس حليب بارد . أن يحرك الملعقة عكس عقارب السّاعة ثم يصعد الشّجرة ليقطف برتقالة ناضجة .

همس في نفسه لماذا لا يجلس هذا الصّيف تحت شجرة تفاح لأتّها على ما يبدو الوحيدة القادرة على تفسير الكثير من الأشياء الّتي تحيّره. حاول أن يتصوّر كيف هبط آدم برفقة حواء إلى الأرض ، و هو يشدّ شعر نيوتن بقوة مؤذية . كان يريد اجابة عن ارتباط التفّاح بالّنزول و الجاذبية و السّقوط. أمّا شجرة البرتقال فكانت حاضرة فقط للدّلالة أن الفصل ليس شتاء...

لم أقل له أحبك يا أبي

لم أقل له أبداً أنّ أكثر ما كان يملؤني منه هي ضحكته الواسعة و  
ساعده القوي. ذهب في غفلة مني. كم أندم اليوم على هذا الصمت.

## أماكن

أيُّ الأماكن امتطيتُ البارحة؟

ما عدت أذكر شيئاً سوى أنني تلهفت دخول الضباب. هذا  
البابراتزي يتعقبني، يريد استرجاع آلة تصوير كانت تتدلى على  
صدري. أنا اشتريتها بمحض الصدفه و بمحض الصدفه نقدت  
بائعا متجولا ، لم يكن يحمل رخص البيع الرسميه.

أيُّ الأماكن امتطيت !!!

يلقني الآن الضباب!!!!

.....

## شعر

يفكّر فعلا بترك الشّعر  
أراد أن يلتحق بصورة ضائعة لرامبو  
رآه يشرب فيها من منابع نهر إفريقي  
كان يستमित في إقناع السُّوق  
كان يتعرّق.  
كان يرجو السّماح له ببيع بضاعة غريبة لا تشبه الآلهة القديمة

.....

## التَّهْرِيْسْبِقِ الْمَطْرِ

أَمْطَرْتُ هَذَا الصَّبَّاحَ  
عَادَ التَّهْرِ إِلَى عِنَاقِ الْبَحْرِ بَعْدَ جَفَافِ طَوِيلِ  
عَادَ بِاللَّهْفَةِ وَبِحَمَى الشَّغْفِ وَالشَّهْوَةِ  
لَكِنِ الْجَمِيعَ اتَّهَمَ الْمَطْرَ.  
اتَّهَمَهَا بِتَجْهِيزِ مَا خُورَ وَارْتِكَابِ الرَّذِيلَةِ.

رأي

ما رأيك أن تضحك الآن

أنت جالس على قبر عزيز

تعرف جيدا أنه كان يحبّ بسمتك ويحب قهقهتك العالية :افعل

ما شئت .أنا فقط أردت أن أذكرك أنك لم تأت للجنة

طريقة ما

اجذب أو ادفع فالقاعة كيفية:

عليك ان تدفع ثمنا باهظا لتترشّف قهوة سيئة الطعم لأن الجفاف  
والقيظ في الخارج يقتل الكلام.

.....

## نسبية

لن نختلف مع نظرية النسبية . سنتعمد أن نخطئ في نسخ  
المعدلات. تزوير نتائجها حتى تستقيم في مدار الشَّعر؛  
قالت ابنتي ما بال الرَّجل يخرج لسانه ؟!!!!

.....

نهاية

تبرّم

اغضب ثم أعلق شاشتك

أنتهى كل شيء

كل شيء افتراض

شبهة

(.....)

حركة الموج لذيذة. تجتاز الباب نسمة لطيفة في لباس خفيف و حتى تصبح الرغبة بين مسافتين قلنا أنّ "الاقتراب من" و "الابتعاد عن" يكتملان في الشبهة لذلك سيصلح المنطق بعد اليوم في الشّعْر. يسمّى كل هذا في كتب الأخلاق لعنة تصيب الذين يلبسون أقوالا عارية.

## رؤية

سنرى اليوم كيف نصنع الأنوار  
سنرى ان أمكن أن نخرج من قلوبنا قيس نار نشعل به  
المدفئة. فالشتاء تطاول على الصيف. أنا أراه الآن يمطر على سمك  
خرج يريد مونا مشرفا .

تحت الإبط

الشمس تحت إبطه . حملها إلى ماسورة ليغسلها بقطرة ماء  
وحيدة . كانت تنتظر مجيئه ليكون لنهايتها معنى .

.....

وجه

ينظر وجه هادئ من وراء البلور.  
لاحظت فتاة في بسمته الخفيفة حزنا  
تناسى النَّحات أن يفتح شفثيه قليلا  
أن يمكنه من اطلاق ضحكة عالية  
قبل مغادرة شجرة الأبنوس إلى باريس؛  
الجو بارد جدا في متحف اللوفر اليوم.

.....

## للتأكيد

سنستمر في التأكيد أنّ ما يحدث في أحلامنا، لم يتمكّن من احراز قدم واحدة في جلبة السّوق. لم يتمكّن من اجتياز جدار الصّوت و السّقوط على الرّصيف؛ لم تكن على كل حال قوات اليونيفيل تراقب الخطّ الأزرق. حتّى أنّها لم تكتشف مصدر الصّوت. كانت تتلوى بسماع موسيقى عالية في سمّاعات أذن عالية

.....

## هندام

لا تعتني أبدا بهندامك.  
لن نطالبك بقميص مكوي و ربطة عنق  
أنت ستستمع لهرائنا المسائي فقط.  
ربّما أيضا لهتافنا الغاضب على كرة لم تدخل المرمى. قائمة  
المنوعات أيضا ستسقط عن المسمار بعد أن ينتفض مثلنا حنقا

.....

## حتى لا يظنّ الذئب

سأقضي اليوم في جري محموم بحثا عن كنز أخبرتني الشمس  
عنه. أعني جيّدًا الشمس حتى لا يظنّ الذئب أنّي أقصد القمر. هي  
على كلّ أنت على غير عاداتها من ورق قديم . البحر كذلك على غير  
عادته جاث في كلامي.

.....

## مكان صغير

دع لنا مكانا صغيرا في أحلامك سنبيت ليلة واحدة. سنغادر حتما  
إلى سمرك الشرقية حيث سكننا أول عهدنا وكنّا صبية سبعة  
نلعب بكرة القماش؛  
قلت في سري ما أشبه سمرك بصوت أبي .

.....

## مقام

لأننا غيرنا طريقة مقامنا. رغم مرورنا كثيرا أمامها ، فشلت المرأة في  
رأيتنا:  
ما أحلى أن تكون شفيفا.

تعامد

أطل مكوئك في المجاز؛

ستحاول سحابة مغرية أن تغير رقم رحلتها. ستبقى بعض الوقت

عند كلمة قلبها البارحة :

ما أجمل الطَّقس هذا اليوم.

رسم

رسم بالفرشاة وجهه على ورقة بيضاء ثم ضغطها بين يديه: مازال المطر ينزل بغزارة على وجه حزين.

## قبضة

قبضت قبضة من أثر ثم ناديت في الأرض بصوت سرخته من رعد  
سحابة لكنّ نور البرق خانني حين وشى به للعاصفة: كانت ليلة  
عوى فيها الذئب في ساحة المدينة

## نزلة برد

نزلة البرد التي قبضتني إلى الحمى والهديان استطاعت ان تدكرني  
أنني وضعت بعض الكلام تحت حجر حمله السيل الى البحر. قالت  
سمكة ما أكثر ثرثرة البشر

ضوضاء

بعيدا عن الضوضاء قررت فعلا أن أصخب في صمتي؛ كان مذياع  
جاري ييبث أغنية الحياة حلوة.

مقهى

معي وحدي في حيرةٍ جَلَسْتُ قُبَالِي. تقاسمنا قطعة الحلوى وفنجان  
قهوة وسيجارة رخيصة ثم قمنا.

## متكآت الشمس

استطعت أن أكون اليوم عند المنحنى. أن أخبر المدينة عن اتجاه  
الريح. أن أرمم بعض سورها القديم بطين بيّ وأشرب قهوتي.  
كانت الشمس فقط تسخر مني. لم ترد أن تقبل عذرا، أو أن توقد  
في سمّي وجه الدفاء : سمعتني أقدح في نسل مجرّتنا وأمسك  
الظّل في حنق لأنّه رفض رسمي على مدّ رصيف خطوطا بيضاء  
لعبورٍ مُترجّل.

## متكآت درب التبانة

لم أقصد غير أن ألبس المجرة أقرطا ذهبية. لكنّ النور المنبعث  
خاتلني حين رمى رائحة عناق أبادي على لحاف مكوي حملي إلى  
قصة حبّ غجرية ينتصر فيها العرف وتنتحر البطلة.

## متكآت الكلمة

لم أقصد أن أترشف قهوتها، وأنا أمرّ في منحنيات أصابعها، وأن  
أردّد قسي ألاّ أسرق خطوط يدها لكنّ اللّيل الجالس في قعر  
الفتجان ، لم يدرك أن خلطناه بدقيق السكّر إلا حين سافر في  
صوت صدا ع صباح شتوي، ونحن نقسم أنّ هذا الشّعْر من نثر  
الكلمات لا يصلح فيه لا كبس ولا رخف ولا براغي الأوزان.

## متكآت العبط

لن يكون الطلّب صعبا. سنقدم للعبط كأس شاي شمسيّ و نجلسه على متكّي و حصير. نمتّعه قليلا بحلو كلام ثم نعلّقه على حبل غسيل و نهمه بالزندقة : فقط أنتبه لأمر خطير ففي القول هاوية العبط و ثقب أسود لم يقدر أن يمسك خرسا جعلناه زينتنا و قناديل ليل يحبّ كثيرا أن يسرق من حلي المرأة.

## برتقالة

على دمع صنوبر جاءت سحابة بالشَّمس .جلسا يفسران أنّ خبر الجفاف. بينما أكمل القمر الدائرة. لكنّ شيئاً غريباً حدث. فقد اكتمل المعنى للمرّة الأولى في برتقالة حلمت بها أغصان الصنوبر

## سمرة صيف

لا أذكر شيئاً سوى أننا كنا نطير، وكنا نعرج على حكايات أمي القديمة. فقد تعلمنا منها أن واو العطف خلقت ليكون لنا بعد المشقة زوجة و منزل و صغار. أنه يكفي ونحن نتذكر سقطتنا الأولى أن نؤمن أن مطر الخريف يأتي فقط ليمحو سمرة الصيف.

## يخاتلني

يخاتلني حبّ امرأة، مرّبي ذات صيف ثم عاد إلى المطر القديم ، إلى  
تينة كان في ما مضى يقلب في ظلّها جدي أوراق اللّعب، لتنتج تفّاحة  
حمراء تضيء الحبّ في خدّ الصبيّة.

على عيني يا حبة عيني

على عيني يا حبة عيني. يحدث مع الجملة شيء غريب. أنا لا  
اتذكرها أبدا في لحنها. أتذكرها فقط صوتا لأمي يناديني. لن يصمد  
اللحن اذا فقط يبدو أنّ مصير كلّ الكلام أن يكون له كوز و خابية  
فخّار ليصنع ذاكرة.

